

تفسير البغوي

بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ

ودل على هذا المحذوف قوله تعالى : (بل الذين كفروا) . قال قتادة : موضع القسم قوله :

(بل الذين كفروا) كما قال : " والقرآن المجيد بل عجبوا " (ق - 2) . وقيل : فيه

تقديم وتأخير ، تقديره : بل الذين كفروا ، (في عزة وشقاق) والقرآن ذي الذكر . وقال

الأخفش : جوابه قوله تعالى : " إن كل إلا كذب الرسل " (ص - 14) ، كقوله : "

تالله إن كنا " (الشعراء - 97) وقوله : " والسماء والطارق إن كل نفس " (الطارق - 1

: 3) . وقيل : جوابه قوله : " إن هذا لرزقنا " (ص - 54) . وقال الكسائي : قوله : " إن

ذلك لحق تخاصم أهل النار " (ص - 64) ، وهذا ضعيف لأنه تخلل بين هذا القسم

وبين هذا الجواب أقاصيص وأخبار كثيرة . وقال القتيبي : بل لتدارك كلام ونفي آخر ،

ومجاز الآية : إن الله أقسم ب ص والقرآن ذي الذكر أن الذين كفروا من أهل مكة في

عزة حمية جاهلية وتكبر عن الحق وشقاق وخلاف وعداوة لمحمد - صلى الله عليه

وسلم - . وقال مجاهد : " في عزة " معازين .